

الباب الخامس

1. الخلاصة

بعد أن تم البحث والدراسة، ها هو أهم النتائج:

أ. للأمثال مكانة مهمة في دراسة القرآن نظراً لما لها من وقع عجيب في الآذان وتأثير في النفوس والقلوب، فهي تقرب المعاني الى الذهن وتعطي السامع الصورة بأقصر لفظ وأحسنه. يؤدي ضرب الأمثال إلى إدراك المعاني الذهنية المجردة وتقريبها من العقل وجعلها مفهومة وتكوين صورة لهذا المعنى المخيلة ويكون التأثير بتلك الصورة أشد وأقوى فعالية من الأفكار المجردة.

ب. أن الزوجة لها مكانه عظيمة في الإسلام. فالإسلام قد مكن زوجة في مكان عظيم و أكرمها إكراماً ورفعها في الدرّجة لأعلى ووفى حقوقها.

ج . قد ذكر القرآن الأمثال المضروبة في الزوجة في القرآن الكريم في سورة البقرة وفي سورة التحريم :

- الأول: ذكر في آية 187 عن الأمثال الزوجة باللباس.

- والثاني: ما ذكر في سورة البقرة في آية 223 عن الأمثال الزوجة بالحرق.

- والثالث: ما ذكر في سورة التحريم في آية 10 عن الأمثال الزوجة الكافرين.

- والرابع: ما ذكر في سورة التحريم في آية 11 عن الأمثال الزوجة المؤمنين.

د. الأمثال الزوجة باللباس فيها ثلاثة معاني:

1. الأمثال الزوجة باللباس بمعنى كالسّتر ذهب الشعراوي أن المرأة لباس ساتر للرجل ، والرجل

لباس ساتر للمرأة، ويريد الحق سبحانه وتعالى أن يظل هذا اللباس سترًا بحيث لا يفضح شيئاً من

الزوجين عند الآخرين. ولذلك فالنبي عليه الصلاة والسلام يحدّثنا أن يحدث بين الرجل وأهله شيء بالليل وبعد ذلك تقول به المرأة محاراً، أو يقول به الرجل، فهذا الشيء محكوم بقضية الستر المتبادل. ومادام هن لباس لكم وأنتم لباس لهن، فيكون من رحمة التشريع بالإنسان وقد ضمّ الرجل والمرأة لباس واحد وبعد ذلك نطلب منهما أن يمتنعا عن التواصل.

2. كالسكن: وذهب الثعلبي أن الباس يمثل السكن و أكثر المفسرين نظيره قوله: "وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا" اي سكتنا دليله قوله وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا وهذا قول مجاهد وقتادة والسدي. وذهب البغوي سمي كل واحد من الزوجين لباسا لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه. وحدثنا به المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن"، يقول: سكن لهن.

3. كالفراش: قال بعض المفسرين هن فراش لكم وأنتم لحاف لهن. و حدثني المثني قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الرحمن بن سعيد قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع: "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن"، يقول: هن لحاف لكم وأنتم لحاف لهن.

و. الأمثال الزوجة بالحرث :

الحرث: المزرع، وكنى به هاهنا عن الجماع، فسمهن حرثاً، لأنهن مزرع الأولاد، كالأرض

للزراع.

اي مواضع حرث لكم شبهن بما لما بين ما يلقي في أرحامهن من النطف وبين البذور من المشابهة من حيث ان كلا منهما مادة لما يحصل منه. والفرق بين الحرث والزرع ان الحرث إلقاء البذر وتهيئة الأرض والزرع مراعاته وانباته ولهذا قال تعالى "أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ" فأثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع فَأَتُوا حَرْثَكُمْ لما عبر عنهم بالحرث عبر عن مجامعتهم بالإتيان.

ج. مَثَلُ اللَّهِ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّاسِ وَسَائِرِ الْخَلْقِ امْرَأَةٌ نوح وامرأة لوط في سورة التحريم

الآية 10.

- أي ضرب الله مثلا يبين به حال الكافرين الذين لم ينتفعوا بعظات المؤمنين الصادقين من النبيين والمرسلين لظلمة قلوبهم وسوء استعدادهم وفساد فطرتهم- امرأة نوح وامرأة لوط إذ تا في عصمة نبيين يمكنهما أن ينتفعا بهديهما وبحصلا ما فيه سعادتهما في معاشهما ومعادهما، لكنهما أبتا ذلك وعملتا ما يدل على الخيانة والكفر.

خ. ضرب الله مثلا للذين صدقوا الله ووجدوه، امرأة فرعون التي آمنت بالله ووحدته،

وصدقت رسوله موسى في سورة التحريم الآية 11.

- ضرب الله مثلا للذين صدقوا الله ووجدوه، امرأة فرعون التي آمنت بالله ووحدته، وصدقت رسوله موسى، وهي تحت عدو من أعداء الله كافر، فلم يضرها كفر زوجها، إذ كانت مؤمنة بالله، وكان من قضاء الله في خلقه أن لا تزر وازرة وزر أخرى، وأن لكل نفس ما كسبت، إذ قالت: (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)، فاستجاب الله لها فبنى لها بيتًا في الجنة.